

روح المعاني

قدس سره كلام في حديث اللبنة قد إنتقده عليه جماعة من الأجلة فعليك بالتمسك بالكتاب والسنة وإِ تعالی الحافظ من الوقوع في المحنة ونصب رسول على إضمار كان لدلالة كان المتقدمة عليه والواو عاطفة للجملة الإستدراكية على ما قبلها وكون لكن المخففة عند الجمهور للعطف إنما هو عند عدم الواو وكون ما بعدها مفردا وجوز أن يكون النصب بالعطف على أبا أحد وقرأ عبدالوارث عن أبي عمرو لكن بالتشديد فنصب رسول على أنه أسم لكن والخبر محذوف تقديره ولكن رسول إِ وخاتم النبيين هو أي محمد صلى إِ تعالی عليه وسلم وقال الزمخشري : تقديره ولكن رسول إِ من عرفتموه أي لم يعيش له ولد ذكر وحذف خبر لكن وأخواتها جائز إذا دل عليه الدليل ومما جاء في لكن قول الشاعر : فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا عظيم المشافر أي ولكن زنجيا عظيم المشافر أنت وفيه بحث لا يخفى على ذي معرفة وقرأ زيد بن علي رضي إِ تعالی عنهما وابن أبي عبلة بتخفيف لكن ورفع رسولوخاتم أي ولكن هو رسول إِ إِخ كما قال الشاعر : ولست الشاعر السفاف فيهم ولكن مدرة الحرب العوالي أي ولكن أنا مدرة وُكان إِ بكل شيء أعم من أن يكون موجودا أو معدوما عليما 04 فيعلم سبحانه الأحكام والحكم التي بينت فيما سبق والحكمة في كونه E خاتم النبيين . يا أيها الذين آمنوا أذكروا إِ بما هو جل وعلا أهله من التهليل والتحميد والتمجيد والتقديس ذكرا كثيرا 14 يعم أغلب الأوقات والأحوال كما قال غير واحد وعن ابن عباس الذكر الكثير أن لا ينسى جل شأنه وروى ذلك عن مجاهد أيضا وقيل : أن يذكر سبحانه بصفاته العلى وأسمائه الحسنى وينزه عما لا يليق به وعن مقاتل هو أن يقال : سبحان إِ والحمد إِ ولا إله إلا إِ وإِ أكبر على كل حال وعن العترة الطاهرة رضي إِ تعالی عنهم من قال ذلك ثلاثين مرة فقد ذكر إِ تعالی ذكرا كثيرا وفي مجمع البيان عن الواحدي بسنده إلى الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى إِ تعالی عليه وسلم فقال : يا محمد قل سبحان إِ والحمد إِ ولا إله إلا إِ وإِ أكبر ولا حول ولا قوة إلا بإِ العلي العظيم عدد ما علم وزنة ما علم وملاء ما علم فإنه من قالها كتب له بها ست خصال كتب من الذاكرين إِ تعالی كثيرا وكان أفضل من ذكره بالليل والنهار وكن له غرسا في الجنة وتحات عنه خطايا كما تحات ورق الشجرة اليابسة وينظر إِ تعالی إليه ومن نظر إِ تعالی إليه لم يعذبه كذا رأيته في مدونه فلا تغفل وقال بعضهم : مرجع الكثرة العرف . وسبحوه ونزهوه سبحانه عما لا يليق به بكرة وأصيلا 24 أي أول النهار وآخره وتخصيصهما بالذكر ليس لقصر التسبيح عليهما دون سائر الأوقات بل لإنافه فضلهما على سائر الأوقات

لكونهما تحضرهما ملائكة الليل والنهار وتلتقي فيهما كأفراد التسبيح من بين الأذكار مع إندراجها فيها لكونه العمدة بينها وقيل : كلا الأمرين متوجه إليهما كقولك : صم وصل يوم الجمعة وبتفسير الذكر الكثير بما يعم أغلب الأوقات لا تبقى حاجة إلى تعلقهما بالأول وعن ابن عباس أن المراد بالتسبيح الصلاة أي بإطلاق الجزء على الكل والتسبيح بكرة صلاة الفجر والتسبيح أصيلا صلاة العشاء وعن قتادة نحو ما روى عن ابن عباس إلا أنه قال : أشار